مرثيّة في السيّد الرئيس القائد صدام حسين كَتَبَهُ اللهُ في الشهداء و أسكنَهُ فسيحَ جنّاته

أسَدُ العُروبَةِ

سَطَّرْتَ للأجْيالِ مَجْداً يَقْبَعُ ... عِنْدَ الثريا إذْ يُضيءُ و يَلْمَعُ
صدامُ يا أسَدَ العُروبَةِ لمْ يَزَلْ ... يَبْكيكَ شَعْبٌ للعُلا يَتَطَلَّعُ

*****

هَيْهاتَ للضِّرْغامِ يَحْنيَ رأسَهُ ... إذْ لا يُهادِنُ أوْ يَذِلُّ و يَخْضَعُ
عَنْ أُمَّةٍ قاتَلْتَ وَحْدَكَ صابِرا ... و تَرى صُمودُكَ ثُلَّةٌ لا تَسْمَعُ

*****

قاتَلْتَ حتى صِرْتَ رمزاً يُحْتَذى ... و تَعَجَّبَتْ مِنْكَ التُّخومُ الأشْجَعُ
هَيْهاتَ مِثْلُك في مبادئِهِ يَرى ... عَيْباً فَيَنْحى ثُمَّ يَنْأ و يَرجِعُ

*****

ما باعَ أُمَّتَهُ وَ ضَيَّعَ مَبْدأ ... فَأَبَتْ مُروءَتُهُ تَجوعَ و يَشْبَعُ
للقُدْسِ كانَ يَسِلُّ سَيْفَهُ ناظِرا ... لا يَنْحني لا يَرْتَضي لا يَهْجَعُ

*****

غَدَرَتْ بِكَ الفُرْسُ استِمالَةَ غَفْلَةٍ ... و قُتِلْتَ غدْراً حينَ لا تَتَوَقَّعُ
وَ لِتِلْكَ منهمْ خِسَّةٌ و دناءةٌ ... بَلْ إنَّهُمْ مِنها أخَسُّ و أفْظَعُ

*****

نَطَقَ الشهادةَ في قِوىً و جَسارةٍ ... عَلْياءَ جاوزها الجَسورُ الأرْفَعُ
عَجَباً تَعَجَّبَ مَنْ رآكَ فَقالها ... ما ذلكَ الأسَدُ الذي لا يَجْزَعُ

*****

عايَشْتَ ضَرْباً مِنْ أنامٍ ياقِظا ... أنَّى لِمِثْلِكَ أنْ يُدَسَّ و يُخْدَعُ
لكِنَّهُ العَفْوُ الذي عَنْ قُدرَةٍ ... و العفوَ يَعْرُبُ ما أراكَ و تُتْبَعُ

*****

كم من عَدُوٍّ قد شَنَأْكَ و رُمتَهُ ... و عَفَوْتَ عنه و إنَّ عَفْوَكَ أوسَعُ
و إنَّها شِيَمُ الكِرامِ تَقودُكَ ... كما يَقودُ الغادرينَ المَطْمَعُ

*****

وَ تَوَجَّهَتْ للهِ نَصْراً تَطْلُبُ ... قُلوبُنا و أكُفُّنا و الأذرعُ
يَدعو لَكَ الأشْرافُ مِنْ أبْنائِنا ... الصائمون القائمون الخُشَّعُ

*****

عَلَّمْتَنا معنى الصُّمودَ بعِزَّةٍ ... عَلَّمْتَنا أنْ لا نُوالي و نَرْكَعُ
عَلَّمْتَنا أنَّ الحياةَ قَصيرَةٌ ... عَلَّمْتَنا في الحَقِّ لا نَتَصَنَّعُ

*****

و لَئِنْ رَحَلْتَ بِتَرْكِكَ الدنيا ففي ... أحْشائِنا و قُلوبِنا لكَ مَرْتَعُ
و لَئِنْ رَحَلْتَ عِنِ العروبَةِ إنَّها ... تَصبوا لِمِثْلِكَ ما حوتْهُ الأضْلُعُ

*****

و لـئِـنْ رَحَـلْـتَ عَنِ العِـراقِ فـإنَّـما خَسِرَ العراقُ و أهلهُ قَدْ ضُيِّـعوا
و لـئِـنْ رَحَـلْـتَ مُضَحّياً عن مبدءٍ يَـبْـقى مَـقامُـك عـالـياً لا يُـقْـذَعُ

*****

و لـئِـنْ رَحَـلْـتَ فَـكُـلُّ حُـرٍ وَدَّ لو مَـشْـياً و زَحْـفاً أنْ يَـجيءَ مُشَـيِّعُ
و لـئِـنْ رَحَـلْـتَ فَـلا أكـادُ أُصَـدِّق أنَّ المَـنِـيَّةَ مِنْ وَقـوعِـها أسـرَعُ

*****

تَـبْكيكَ يا أسَـدَ العُـروبَةِ طِـفْـلَـةٌ وَ شُـيوخُـنا و نِـساؤُنـا و الرُّضَّـعُ
تَـبْكيكَ يا أسَـدَ العُـروبَةِ أرضُـكَ وَ جِـبالكَ الشَّـمّاءُ .... حتى الأسْـبُـعُ

*****

ماذا عَـساني فاعِـلٌ فيـما أرى و القَـلْـبُ مِنْ عُـدوانِـهِمْ يَـتَـقَـطَّـعُ
ما النيلُ في الحُـزنِ العميقِ و نَـعْـلَـمُ قَـطْـعاً بأنَّه لا يَـضُـرُّ و يَـنْـفَـعُ

*****

وَضْـعُ الرُؤى في غيرِ مَوْضِعِها أذى إنْ زيَّـنوها لمْ يَـسَـعْـها المَـوْضِـعُ
و كذلك التـاريخُ لـنْ يُـلْـقي الخـنا ألاَّ القُـمامَةَ أو تَـحـيدَ الأفْـرُعُ

*****

و الخائِـنـونَ لديـنِـهم و لأرضِـهِـمْ دَعْـهُمْ يَخوضوا و يَـلْـعبوا أو يَرْتَـعوا
حتى يُلاقـوا يومَـهُـمْ ... لا آجِـلاً و كـبـيرُهُـم لا فـالِـتاً و مُـروَّعُ

*****

إنْ خالَـطَ البُـنْـيانَ خَـلْـطٌ آسِـنٍ فَـلْـعاجِـلاً أو آجِـلاً يَـتَـصَـدَّعُ
ألاّ يُـؤسَّـسَ غَـيْـرَ مَـرصـونٍ و لا أدنى فَـيَـعْـلوه الغُـثـاءُ الأبْـقَـعُ

*****

لا يَـبْـلُـغُ الإنْـسانُ غـايَةَ مَـجْـدِهِ إنْ جـاذَبَ الأهْـواءَ قَـلْـبٌ مـولَـعُ
أسَـفي على دنـيا مَـآلُـها حُـفْـرَةٍ لا يَـعْـلَمُ الإنْـسانُ كيفَ المَـصْـرَعُ

*****

ناديتَ في الأعرابِ تطلُبُ جَـمْـعَـها فأبى الـوِفـاقُ شَتاتَ عُـرْبٍ يَـجْـمَـعُ
اللهُ يـــا ربّي أغِـثْـها بِـصَـحْـوةٍ فمتى يُـقَـدَّرُ أنْ يَـقـوموا و أنْ يَـعوا

من شعر : محمد سيف محمد أحمد خلف العتيبة (بو بـطي)
التاريخ :الجمعة 5-1-2007 م
البحر : البحر الكامل
التفعيلة : متفاعلن متفاعلن متفاعلن × 2
الهاتف النقال : 0097150 6255599